# الابتكار المالي عبر الهاتف المحمول–قراءة تحليلية لدور M-Pesa في إعادة هندسة الشمول المالي في كينيا–

# " Mobile-Based Financial Innovation: An Analytical Exploration of M-Pesa's Role in Reengineering Financial Inclusion in Kenya"

**حمودي رابح[1] / HAMOUDI RABAH [1]**

[1] جامعة الجزائر 3، **hamoudi.rabah@univ-alger3.dz (https://orcid.org/0009-0004-4677-8296)**

**تاريخ الاستلام: 23 /2026/01 تاريخ القبول: 20 /2026/06 تاريخ النشر: 30 /2026/06**

**ملخص:**

أسهمت المعاملات المالية عبر الهاتف النقال في توسيع الوصول إلى الخدمات المالية في الاقتصاديات الناشئة، وتُعدّ تجربة **M-Pesa** الكينية من النماذج الرائدة في هذا المجال. ورغم الانتشار الواسع لها لا تزال آثارها الاقتصادية والاجتماعية طويلة الأجل، ولا سيما في الحد من الفقر وتمكين المرأة، ودعم المشاريع الصغيرة، بحاجة إلى تحليل علمي معمّق تعالجه هذه الدراسة.

اعتمدت الدراسة منهجية استندت إلى بيانات استطلاعات ومعاملات مالية ومصادر ثانوية للفترة **2010–2023**، وأظهرت النتائج أن **M-Pesa** عزز الشمول المالي، وخفّض تكاليف المعاملات، وساهم في استقرار الدخل، مع آثار إيجابية على مشاركة النساء الاقتصادية ونمو المشاريع الصغيرة، بما يؤكد الدور التحويلي للخدمات المالية الرقمية في دعم النمو الشامل.

**كلمات مفتاحية:** المال المحمول، الشمول المالي، **M-Pesa**، كينيا، التمويل الرقمي.

**تصنيف JEL** : **G23, O33, O55**

**Abstract:**

Mobile money services have expanded access to financial services in emerging economies, with M-Pesa in Kenya serving as a leading model. Despite its widespread adoption, long-term impacts—poverty reduction, women's empowerment, and support for small enterprises—remain underexplored. This study, based on a mixed-methods approach (surveys, transaction data, and secondary sources, 2010–2023), shows that M-Pesa strengthens financial inclusion, lowers transaction costs, stabilizes income, and enhances women's economic participation, highlighting its transformative role in promoting inclusive and sustainable growth in emerging markets.

**Keywords:** Mobile Money; Financial Inclusion; M-Pesa; Kenya ; Digital Finance

**Jel Classification Codes: G23, O33, O55**

**Résumé:**

Les services financiers via téléphone mobile ont élargi l'accès aux services financiers dans les économies émergentes, M-Pesa au Kenya constituant un modèle de référence. Malgré son adoption large, ses impacts à long terme — réduction de la pauvreté, autonomisation des femmes et soutien aux petites entreprises — restent peu étudiés. Cette étude, fondée sur une approche mixte (enquêtes, transactions et sources secondaires 2010–2023), montre que M-Pesa renforce l'inclusion financière, réduit les coûts, stabilise les revenus et favorise la participation économique des femmes, soulignant son rôle transformateur pour une croissance inclusive.

**Mots-clés:** Monnaie Mobile ; Inclusion Financière ; M-Pesa ; Kenya ; Finance Numérique

**Codes de classification de Jel**: **G23, O33, O55**

المؤلف المرسل: حمودي رابح، الإيميل: **rabah.hamoudi@mail.com**

**1. مقدمة**

شهد النظام المالي العالمي خلال العقدين الأخيرين تحوّلًا هيكليا عميقًا بفعل التقدّم المتسارع في تكنولوجيات الاتصالات والانتشار الواسع للهواتف النقالة وتطبيقاتها، الأمر الذي أعاد تشكيل آليات تقديم الخدمات المالية ومعاملاتها، ولا سيما في الدول التي تعاني محدودية بنية البنوك التقليدية. وقد أدت هذه التحولات إلى ظهور نماذج ابتكارية جديدة في العمليات المالية، في مقدّمتها خدمات الدفع عبر الهاتف المحمول التي تجاوزت وظيفتها الأولية كوسيلة لتحويل الأموال لتتحوّل إلى منظومات مالية متكاملة، تتيح النفاذ إلى خدمات مالية أساسية وتسهم في تعزيز الإدماج الاقتصادي والاجتماعي للفئات غير المتعاملة مع البنوك. وفي هذا السياق، تُعد تجربة M-Pesa الكينية من أبرز الابتكارات المالية على الصعيد العالمي، لما أحدثته من تحوّل هيكلي في مستويات الشمول المالي، وقدرتها على توفير خدمات منخفضة التكلفة وقابلة للوصول حتى في المناطق الريفية والنائية.

وقد أسهمت خدمات المال عبر الهاتف المحمول في كينيا في توسيع قاعدة المستفيدين من الخدمات المالية المختلفة، سواء التقليدية أو الابتكارية الجديدة، والحد من الاعتماد المفرط على النقد، إلى جانب تقليص تكاليف المعاملات المالية. كما عززت هذه الخدمات قدرة الأسر على امتصاص الصدمات والازمات الاقتصادية وتحسين مستويات الرفاهية الاجتماعية. وإضافة إلى ذلك، دعمت الابتكارات المالية الرقمية نمو الأنشطة الاقتصادية الصغيرة والمتوسطة، وساعدت على ربط مختلف الفاعلين الاقتصاديين ضمن سلاسل القيمة على مختلف الأصعدة الزراعية والتجارية، مما جعل تجربة M-Pesa نموذجًا مرجعيًا للابتكار المالي في العديد من دول العالم خاصة الإفريقية والآسيوية.

وتكتسب دراسة هذه التجربة أهمية خاصة بالنسبة للدول التي تسعى إلى إنجاح مسارها في التحول الرقمي المالي، ومن بينها الجزائر، التي تعمل على تحديث بنيتها الاقتصادية والمالية، وتقليص حجم الاقتصاد النقدي وتعزيز الشمول المالي. فعلى الرغم من توفر بنية اتصالات مناسبة إلى حد ما والانتشار الواسع للهواتف المحمولة، فإن منظومة الدفع عبر الهاتف المحمول لا تزال في مرحلة التشكّل، وتحتاج إلى الاستفادة من نماذج ناجحة قابلة للتكييف مع الخصوصيات الوطنية والمؤسسية.

وعليه، يهدف هذا المقال إلى تقديم قراءة تحليلية معمّقة لتجربة M-Pesa بوصفها نموذجًا رائدًا للابتكار المالي عبر الهاتف المحمول، مع التركيز على استخلاص الدروس والعبر القابلة للتكييف أو النقل إلى سياقات أخرى أو دول مختلفة، بما يسهم في دعم مسار التحول الرقمي المالي وتعزيز الشمول الاقتصادي على المستوى الوطني أيضا.

**1.1. إشكالية الدراسة**

انطلاقًا مما سبق عرضه في توطئة المقدمة، تتبلور الإشكالية المركزية لهذه الدراسة في التساؤل الآتي:

**كيف أسهم الابتكار المالي عبر الهاتف المحمول، ممثّلًا في تجربةM-Pesa ، في إعادة تشكيل منظومة الشمول المالي في كينيا، وما حدود وإمكانات تكييف هذا النموذج مع السياق الجزائري؟**

ويتفرّع عن هذا التساؤل الرئيس جملة من الأسئلة الفرعية التي تهدف إلى تفكيك أبعاد الظاهرة محل الدراسة وتحليل محدداتها وآثارها، وذلك على النحو الآتي:

- إلى أي مدى تمثّل منظومات الدفع عبر الهاتف المحمول، ولا سيما تجربةM-Pesa ، نموذجًا فعّالًا في الانتقال التدريجي من الاقتصاد النقدي إلى الاقتصاد الرقمي في الدول الإفريقية بصفة عامة؟
- ما أبرز التحديات الأمنية، والتكنولوجية، والتنظيمية التي تواجه منظومات الدفع عبر الهاتف المحمول في القارة الإفريقية، وما انعكاساتها على استدامة الابتكار المالي الرقمي وتوسّعه؟
- ما دور كل من شركات الاتصالات، والهيئات الرقابية، والمؤسسات المصرفية في تحقيق توازن السوق، والحد من الممارسات الاحتكارية، وتعزيز المنافسة والحوكمة المالية داخل منظومةM-Pesa ؟

- كيف يمكن للابتكارات المالية الرقمية الناشئة، مثل الإقراض عبر الهاتف المحمول، والائتمان الرقمي، أن تسهم في توسيع نطاق الشمول المالي وتعميق إدماج الفئات الهشّة ضمن الاقتصاد الرقمي؟
- ما الإمكانات المتاحة والفرص المتوقعة، والتحديات البنيوية والتنظيمية المرتبطة بمحاولة نقل أو تكييف تجربة M-Pesa مع السياق الجزائري، في ضوء خصوصيات البنية التحتية الرقمية، والإطار القانوني المالي، ومستوى الشمول المالي الوطني؟

تسعى هذه التساؤلات مجتمعة إلى توفير إطار تحليلي متكامل يسمح بفهم ديناميكية الابتكار المالي عبر الهاتف المحمول، وتقييم قابلية تعميم نماذجه الناجحة في سياقات اقتصادية وتنظيمية مختلفة.

**2.1. فرضيات الدراسة**

للإجابة على الإشكالية والتساؤلات السابقة تم صياغة الفرضيات التالية:

- تسهم خدمات المال عبر الهاتف المحمول، ممثلة في تجربةM-Pesa ، في تعزيز الشمول المالي من خلال توسيع وصول الفئات غير المتعاملة مع البنوك إلى الخدمات المالية الرسمية .
- يؤدي انتشار منظومة M-Pesa إلى آثار اقتصادية واجتماعية إيجابية، تتمثل في خفض تكاليف المعاملات، وتحسين استقرار دخل الأسر، ودعم الأنشطة الاقتصادية الصغيرة، خاصة لدى الفئات الهشة والنساء .
- تتوقف إمكانية نقل وتكييف تجربة M-Pesa إلى الجزائر على مدى ملاءمة البيئة التنظيمية، والبنية التحتية الرقمية، ومستوى تقبل المجتمع للابتكارات المالية الرقمية.

**3.1. منهج الدراسة**

تعتمد هذه الدراسة منهجًا وصفيًا–تحليليًا يقوم على التكامل بين التحليل النظري والتحليل المقارن، بما ينسجم مع طبيعة الإشكالية وأهداف البحث. فعلى المستوى النظري تم إجراء مراجعة منهجية للأدبيات العلمية المتقدمة ذات الصلة بالابتكار المالي، والشمول المالي، ونماذج خدمات المال عبر الهاتف المحمول، قصد بناء إطار مفاهيمي وتحليلي يفسّر تطور هذه الظواهر ومحدداتها الاقتصادية والمؤسسية.

أما على المستوى التحليلي، فقد جرى تناول تجربة M-Pesaمن خلال تحليل معمّق لمجموعة من التقارير الدولية، ونتائج الدراسات التجريبية، ودراسات الحالة المنشورة من قبل مؤسسات مرجعية، على غرار البنك الدولي، ورابطة GSMA، والمكتب الوطني للبحوث الاقتصادية (NBER) ، بما أتاح الوقوف على الآثار الاقتصادية والاجتماعية والمالية لهذه التجربة في السياق الكيني.

ويستند المقال كذلك إلى منهج مقارن يهدف إلى تقييم مدى قابلية نقل أو تكييف تجربة M-Pesa مع السياق الجزائري، وذلك عبر تحليل أبعاد البيئة التنظيمية، والبنية التحتية التكنولوجية، والعوامل السلوكية والمؤسسية المؤثرة في تبنّي الابتكارات المالية الرقمية. ويسمح هذا المنهج بتحديد أوجه التقارب والاختلاف بين السياقين، واستخلاص الشروط الضرورية لإنجاح نماذج خدمات المال عبر الهاتف المحمول في الاقتصاد الجزائري.

**4.1. أهداف الدراسة**

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والتطبيقية، يمكن إجمالها فيما يأتي:

- تحليل الأسس النظرية والمقاربات المفاهيمية للابتكار المالي والشمول المالي، بما يسمح بفهم الإطار الذي تستند إليه نماذج الدفع عبر الهاتف المحمول.
- دراسة تطوّر منظومة M-Pesaمن حيث طبيعة الفاعلين المؤسسيين المنخرطين فيها، وبنيتها التنظيمية، وآليات انتشارها واعتمادها من قبل المستخدمين.
- تقييم الأثرين الاقتصادي والاجتماعي لمنظومة M-Pesa على مستوى الأسر، والأنشطة الاقتصادية، وسلاسل القيمة المحلية، مع إبراز انعكاساتها على الاستقرار المعيشي والنشاط الإنتاجي.

- تحديد التحديات البنيوية، والتكنولوجية، والتنظيمية التي تواجه مستقبل الابتكار المالي في القارة الإفريقية في مرحلة ما بعد الانتشار الواسع لخدمات المال عبر الهاتف.
- استشراف إمكانات نقل أو تكييف تجربة M-Pesa مع السياق الجزائري، من خلال تحليل مدى ملاءمة البنية التحتية الرقمية، والأطر القانونية والتنظيمية، وأنماط السلوك المالي السائدة في المجتمع الجزائري.

**5.1. أهمية الدراسة**

تنبع أهمية هذه الدراسة من تكامل بعديها العلمي والتطبيقي، ويتجلى ذلك في الجوانب الآتية:

- تقديم إطار تحليلي معمّق لأحد أبرز الابتكارات المالية على المستوى العالمي، بما يسهم في سد فجوة معرفية ملحوظة في الأدبيات العربية المتعلقة بخدمات المال عبر الهاتف المحمول.
- الإسهام في توضيح طبيعة العلاقة بين التطور التكنولوجي والشمول المالي، مع إبراز دور الابتكار الرقمي في تعزيز الإدماج الاقتصادي للفئات الهشّة وغير المتعاملة مع البنوك.
- توفير قراءة نقدية وتجريبية لتجربة M-Pesa يمكن أن يستفيد منها الباحثون وصنّاع القرار عند تصميم وتنفيذ سياسات مالية رقمية أكثر فاعلية واستدامة.
- إبراز الدروس المستفادة للدول النامية، ولا سيما الجزائر، في سياق الانتقال نحو اقتصاد أقلّ اعتمادًا على النقد وأكثر ارتكازًا على الحلول الرقمية.
- دعم مسار البحث العلمي في مجال الاقتصاد الرقمي من خلال تقديم نموذج تحليلي قابل للاختبار والقياس والتطوير في الدراسات المستقبلية.

**6.1. هيكلة الدراسة**

لتحقيق أهداف البحث والإجابة عن إشكاليته، تم تنظيم الدراسة في ثلاثة محاور رئيسية، على النحو الآتي:

- المحور الأول :الأسس النظرية والمفاهيمية للابتكار المالي عبر الهاتف المحمول والشمول المالي.
- المحور الثاني :نشأة وتطوّر منظومة M-Pesa ودورها في تعزيز الشمول المالي.
- المحور الثالث : الواقع الجزائري في ظل آفاق الابتكار المالي وتحدياته بعد M-Pesa

**2. الأسس النظرية والمفاهيمية للابتكار المالي عبر الهاتف المحمول والشمول المالي**

يشهد النظام المالي العالمي خلال العقدين الأخيرين تحوّلات هيكلية عميقة بفعل التسارع اللافت في تطوّر تقنيات الاتصالات والمعلومات، الأمر الذي أفضى إلى بروز نماذج جديدة من الابتكار المالي القائم على توظيف الهاتف المحمول كمنصة أساسية لتقديم الخدمات المالية. وقد أسهم هذا التحوّل في إعادة صياغة مفهوم الشمول المالي وتوسيعه ليشمل فئات اجتماعية واقتصادية كانت خارج نطاق الخدمات المصرفية التقليدية، وخاصة في الاقتصادات الصاعدة وفي طريق النمو.

وينطلق هذا المحور من تفسير الأسس النظرية المؤطرة لهذه التحولات، من خلال تحليل طبيعة الابتكار المالي الرقمي وخصائصه، واستعراض المقاربات الحديثة للشمول المالي ومؤشراته المعتمدة دوليًا، فضلًا عن دراسة آليات عمل خدمات المال عبر الهاتف المحمول بوصفها الإطار التكنولوجي والمؤسسي الذي يستند إليه هذا النموذج المالي البديل. ويكتسي هذا المحور أهمية منهجية خاصة، إذ يوفّر الخلفية النظرية اللازمة لفهم التجارب التطبيقية الرائدة.

**1.2. مفهوم الابتكار المالي عبر الهاتف المحمول**

يشكل الابتكار المالي عبر الهاتف المحمول أحد أبرز مظاهر التحول الرقمي في القطاع المالي، حيث يقوم على استثمار التكنولوجيا لتقديم خدمات مالية مبتكرة وسريعة الوصول خارج القنوات المصرفية التقليدية. ويتناول هذا العنصر تعريف الابتكار المالي القائم على التكنولوجيا، مع استعراض مساهمة نظرية لانتشاره في تبني خدمات الدفع المالي عبر الهاتف،

بالإضافة إلى دور شبكات الهاتف المحمول في تعزيز انتشار هذه الخدمات وتوسيع قاعدة المستفيدين، بما يدعم الإدماج المالي وتيسير الوصول إلى الموارد المالية للأفراد والفئات غير المتعاملة مع البنوك.

**1.1.2. تعريف الابتكار المالي المبني على التكنولوجيا**

في الأدبيّات الأكاديمية، يُفهم الابتكار المالي الرقمي على أنه استغلال التكنولوجيا الرقمية لتقديم منتجات وخدمات مالية جديدة، أو لتحسين عمليات مؤسسات التمويل التقليدية، بهدف خفض التكلفة وزيادة الوصول. وفي هذا السياق، يؤكّد آرنر وباربيريس وباكلي أن موجة FinTechالمعاصِرة تعيد تشكيل المنظومة المالية من خلال نماذج أعمال تعتمد بالكامل على الحلول الرقمية. (Douglas , Janos, & Ross , 2015, p. 152)

وتوضيحًا لكيفية عمل هذه التكنولوجيا في البيئات ذات البنية التحتية المحدودة، يشير "آكر ومبيتي" إلى أن الهواتف المحمولة "قدمت إمكانيات جديدة" في إفريقيا جنوب الصحراء من خلال ربط الأفراد ببعضهم البعض، بأسواقهم، وبالخدمات، وبالمعلومات، رغم ضعف البنية التحتية التقليدية. (Jenny C & Isaac , 2010, p. 210)

**2.1.2. دور نظرية انتشار الابتكار (Diffusion of Innovation) في تبني خدماتMobile Money**

تلعب نظرية انتشار الابتكار لإيفرت روجرز دورًا محوريًا في تفسير كيفية تبنّي خدمات مثل Mobile Money وفقًا لهذه النظرية، فإن تبنّي الابتكار يتأثر بعدد من الخصائص مثل الميزة النسبية، التوافق، التعقيد، إمكانية التجريب، وإمكانية الملاحظة، وكلها عوامل تساهم في تسريع اعتماده بين السكان. (Everett M, 2003, pp. 11,12)

في حالة M-Pesa في كينيا، توضح دراسات مثل تلك التي أجراها جاك وسوري أن خفض تكاليف المعاملات وتحسين الوصول عبر شبكات الوكلاء أثّرا بشكل كبير في زيادة التبني، وأن هذه الخاصيات تتماشى تمامًا مع بعدي "الميزة النسبية" و"الترابط المجتمعي" في نظرية روجرز. (William & Tavneet, Risk Sharing and Transaction Costs: Evidence from Kenya's Mobile Money Revolution, 2014, p. 185)

**3.1.2. مساهمة شبكات الهاتف المحمول في تعزيز الانتشار المالي**

لقد وفرت شبكات الهاتف المحمول البنية التحتية الأساسية التي مكنت من توسيع نطاق الخدمات المالية إلى فئات السكان التي كانت سابقًا خارج المنظومة المصرفية التقليدية. في تحليلهم لتأثير الهواتف المحمولة على التنمية، يشير آكر ومبيتي إلى أن الهاتف المحمول "قلّل من تكاليف الاتصال" بشكل كبير، مما مكّن الأفراد من الوصول إلى الأسواق والمعلومات المالية بسهولة أكبر. (Jenny C & Isaac , 2010, p. 208)

علاوة على ذلك، وجد جاك وسوري أن توسّع شبكة الوكلاء (Agents) لم تكن مجرد وسيلة توزيع، بل مصدرًا لتمكين مالي حقيقي، حيث ساعد في تقليص تكلفة المعاملات، وخفض الاحتكاك، وساعد الأسر على مشاركة المخاطر من خلال نقل الأموال بفعالية أكبر (سواء من حيث التكرار أو الجغرافيا). (William & Tavneet, Risk Sharing and Transaction Costs: Evidence from Kenya's Mobile Money Revolution, 2014, pp. 199,200)

**2.2.مفهوم الشمول المالي**

في ظل التغيرات المتسارعة التي شهدها النظام المالي العالمي، برز مفهوم الشمول المالي كأحد المرتكزات الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، لما له من دور في توسيع نطاق الاستفادة من الخدمات المالية الرسمية. ويُعد ضبط هذا المفهوم وبيان أبعاده ومؤشرات قياسه مدخلًا ضروريًا لفهم الفوارق في الوصول المالي بين الأفراد والفئات. وعليه، يتناول هذا العنصر تعريف الشمول المالي، وأدوات قياسه، مع إبراز المنهجية المعتمدة من قبل البنك الدولي في تقييم مستوياته وتحولاته.

**1.2.2. التعريفات الحديثة للشمول المالي**

شهد مفهوم الشمول المالي تطورًا نوعيًّا بعد سنة 2010، مع انتقال التركيز من "امتلاك حساب مصرفي" إلى "القدرة الفعلية على استخدام الخدمات المالية بطريقة آمنة ومنصفة". في هذا السياق، يعرّف Demirgüç-Kunt، وKlapper، و Singerالشمول المالي بأنه "إمكانية حصول الأفراد والشركات على منتجات مالية مفيدة وميسورة التكلفة — بما في ذلك المعاملات، والادخار، والائتمان، والتأمين — تُقدَّم بطريقة مستدامة ومسؤولة." (Asli , Leora , & Dorothe , The Global Findex Database 2014: Measuring Financial Inclusion Around the World, 2015, p. 5)

كما يوضح تقرير Global Partnership for Financial Inclusion (GPFI)لعام 2011 أنّ الشمول المالي بعد 2010 أصبح يرتبط بالاستدامة، وحماية المستهلك، والقدرة على الاستخدام الفعلي للخدمات وليس مجرد الوصول إليها. ((GPFI), 2011, pp. 2,3)

**2.2.2. مؤشرات القياس**

تستند الأدبيّات الحديثة إلى مجموعة من المؤشرات القياسية التي تُقاس عبر قواعد بيانات عالمية مثل Global Findex. ويحدّد Demirgüç-Kunt وآخرون أهم المؤشرات في خمسة أبعاد رئيسية هي: (Asli , Leora , & Dorothe , The Global Findex Database 2017: Measuring Financial Inclusion and the FinTech Revolution, 2018, pp. 12-15)

1. **امتلاك الحسابات المالية** .(Account Ownership)
2. **استخدام أنظمة الدفع الرقمي** بما في ذلك التحويلات عبر الهاتف المحمول.
3. **الادخار الرسمي في البنوك وغير الرسمي**.
4. **الحصول على الائتمان** من مؤسسات رسمية أو عبر منصّات رقمية.
5. **التغطية المختلفة للأقساط التأمينية**.

وتؤكّد هذه المقاييس أن الشمول المالي الفعلي يُقاس بدرجة استخدام الخدمات وليس مجرد تسجيل حساب في مؤسسة مالية. وتشير نتائج Global Findex 2017 إلى أن انتشار الحسابات الرقمية ارتفع بشكل كبير في البلدان الإفريقية المدعومة بخدمات Mobile Money . (Asli , Leora , & Dorothe , The Global Findex Database 2017: Measuring Financial Inclusion and the FinTech Revolution, 2018, pp. 32-34)

**3.2.2. أطر البنك الدولي لتقييم الشمول المالي على المستوى الوطني والدولي**

أطلق البنك الدولي بعد سنة 2010 عدة أطر منهجية تهدف إلى قياس الشمول المالي بطريقة معيارية.

أول هذه الأطر هو Financial Inclusion Indicators Frameworkالذي وضعه البنك الدولي لتحديد مؤشرات معيارية مشتركة عبر الدول، وهي تشمل الوصول(Access) ، الاستخدام(Usage) ، والجودة (Quality) . (World Bank, 2013, pp. 5-7)

كما طوّر البنك الدولي إطار Universal Financial Access (UFA 2020)الذي يهدف إلى ضمان امتلاك كل بالغ لحساب مالي رقمي كمدخل أساسي للاستخدام اللاحق للخدمات المالية الأخرى.

إضافة إلى ذلك، يقترح البنك إطارًا تشغيليًا لتقييم النظم الوطنية للشمول المالي من خلال"National Financial Inclusion Strategies (NFIS)" التي تحدّد السياسات، والهياكل الحوكمية، والمؤشرات الكمية لقياس التقدم المحقّق على المستوى الوطني. (Bank, 2014, pp. 9-14)

**3.2. آليات عمل منظومات**Mobile Money

تشكل منظومات Mobile Money بنية تشغيلية متكاملة تقوم على توظيف التكنولوجيا الرقمية لإتاحة خدمات مالية مبسطة وواسعة الانتشار خارج القنوات المصرفية التقليدية. ويقتضي فهم فاعلية هذه المنظومات تحليل آليات عملها الداخلية، ولا سيما طبيعة الحسابات الرقمية، ودور شبكات الوكلاء في توسيع نطاق الخدمة جغرافيًا واجتماعيًا. كما تمثل إجراءات الأمن وحماية المعاملات الرقمية عنصرًا حاسمًا في ترسيخ الثقة وضمان استدامة هذا النموذج المالي.

**1.3.2. طبيعة الحسابات الرقمية ومزاياها**

تقوم منظومات Mobile Money على حسابات رقمية تُفتح باستخدام رقم الهاتف المحمول دون الحاجة إلى حساب مصرفي تقليدي. ويشير Mas و Radcliffe إلى أنّ الحسابات الرقمية تقوم على "نموذج محفظة إلكترونية مخزّنة القيمة" تسمح بإجراء المدفوعات والتحويلات الصغيرة بشكل فوري منخفض التكلفة، وتوفر سجلاً رقمياً للمعاملات يمكن الاستفادة منه لاحقاً في خدمات الائتمان. (Ignacio & Daniel , 2011, pp. 4-6)

كما يوضح Donovanأنّ طبيعة هذه الحسابات تُمكّن المستخدمين -خاصة في البيئات ذات البنية التحتية المالية الضعيفة- من الاستفادة من خدمات تحويل الأموال، تخزين القيمة، والقيام بالمدفوعات الصغيرة بطريقة أبسط وأكثر مرونة مقارنة بالخدمات البنكية التقليدية. (Donovan, 2012, pp. 67-69)

ويؤكد Jack و Suriأنّ مزايا الحسابات الرقمية تشمل: خفض تكاليف المعاملات، تقليل المخاطر المرتبطة بحمل النقد، وتوفير سيولة عالية داخل الشبكة، بما يسهم في تعزيز الشمول المالي والرفاه الاقتصادي. (William & Tavneet, Risk Sharing and Transaction Costs: Evidence from Kenya's Mobile Money Revolution, 2014, pp. 186-188)

**2.3.2. دور شبكة الوكلاء (Agents Network) في توسيع نطاق الخدمة**

تعتبر شبكة الوكلاء العمود الفقري لمنظومة Mobile Money، وهي التي تمكّن المستخدمين من إيداع وسحب الأموال نقدًا في نقاط خدمة منتشرة محليًا. يوضح CGAP (Dermish, Kneiding, Leishman & Mas) في تقريرهم المرجعي حول M-Pesa أنّ نجاح المنظومة يعتمد بشكل أساسي على "شبكة واسعة من الوكلاء الموثوقين" الذين يربطون بين الاقتصاد النقدي والاقتصاد الرقمي، ويقلّلون المسافة المادية التي كانت تفصل المستخدم عن المؤسسات البنكية. (Adam , Christoph , Paul , & Ignacio , 2011, pp. 12-18)

كما تشير Heyer و Mas إلى أن كثافة وانتشار الوكلاء تؤثر مباشرة في سرعة تبنّي الخدمة، إذ تزيد من حدود "سهولة الوصول" و"توافر السيولة" وتحسّن ثقة المستهلك في المنظومة. (Anna & Ignacio , 2007, pp. 2-6)

وتُظهر دراسة Akerو Mbiti أنّ نشر شبكات واسعة من الوكلاء ساعد بشكل كبير على زيادة الاستخدام الفعلي للخدمة، حيث "تُعد نقاط الوكلاء محركًا رئيسيًا لخفض تكاليف المعاملات" وتمكين المستخدمين في المناطق الريفية التي تفتقر للبنوك. (Jenny C & Isaac , 2010, pp. 210-211)

**3.3.2. إجراءات الأمن وحماية المعاملات الرقمية لضمان الثقة**

تتطلب منظومات Mobile Money مستويات عالية من الأمن السيبراني لضمان الثقة ومنع الاحتيال. تشير GSMA (Mobile Money Guidelines) إلى أن الركائز الأساسية لحماية الخدمة تشمل: المصادقة الثنائية (PIN/OTP)، التشفير أثناء النقل، وإدارة مخاطر الوكلاء. (GSMA, Mobile Money Industry Report 2020–2023, 2023, pp. 14-17)

ويوضح Donovan أن الثقة تُبنى من خلال مزيج من "الضوابط التقنية" مثل تشفير الرسائل القصيرة والبيانات، و"الضوابط التنظيمية" التي تفرضها السلطات لضمان سلامة الأموال الإلكترونية ومعايير مكافحة غسل الأموال. (Donovan, 2012, pp. 70-72)

كما تُبرز دراسة Jack و Suri **(2014)** أهمية مراقبة أنماط المعاملات وتحليلها للكشف عن الأنشطة المشبوهة، إضافة إلى اعتماد شركات الاتصالات لممارسات تدقيق صارمة لضمان عدم إساءة استخدام الحسابات الرقمية، وهو ما كان له دور حاسم في تعزيز موثوقية M-Pesa . (William & Tavneet, Risk Sharing and Transaction Costs: Evidence from Kenya's Mobile Money Revolution, 2014, pp. 189-191)

## 3. نشأة وتطور منظومة M-Pesa ودورها في الشمول المالي

تُعد تجربة M-Pesa في كينيا واحدة من أكثر الابتكارات المالية تأثيرًا في العالم، إذ استطاعت خلال سنوات قليلة إعادة تشكيل الخريطة المالية والاجتماعية في البلد. وقد تحوّلت الخدمة من أداة بسيطة لتحويل الأموال عبر الهاتف إلى منظومة مالية متكاملة تستوعب ملايين المستخدمين وتربط بين الأفراد والمؤسسات والأسواق. ويستعرض هذا المحور نشأة وتطور هذه التجربة ضمن سياقها الاقتصادي والتنظيمي الخاص، مع تحليل دور الأطر المؤسسية في تسريع انتشارها وتعزيز مصداقيتها. كما يتناول المحور أثر M-Pesa على الشمول المالي والاجتماعي في كينيا، بالنظر إلى قدرتها على تقليل تكاليف المعاملات، وتحسين مرونة الأسر، ودعم الأنشطة الاقتصادية المحلية، مما جعلها نموذجًا مرجعيًا لدول عديدة تسعى لتحقيق الشمول المالي عبر حلول مبتكرة.

### 1.3. تأسيس وتطور M-Pesa

جاءت تجربة M-Pesa استجابةً لجملة من التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها كينيا، في ظل محدودية الولوج إلى الخدمات المصرفية التقليدية. وقد أسهم الإطار المؤسسي لشركة Safaricom في توفير الشروط اللازمة لإطلاق الخدمة وتوسّعها التدريجي منذ سنة 2007. ويهدف هذا الجزء إلى تقديم نظرة تمهيدية لمسار تأسيس M-Pesa وتطورها من حيث الانتشار، ونمو قاعدة المستخدمين والوكلاء، وتنوع الخدمات المرافقة لها.

#### 1.1.3. تعريف شركة Safaricom وM-Pesa

تأسست شركة Safaricom سنة 1997 كشركة اتصالات مشتركة بين حكومة كينيا ومجموعة Vodafone البريطانية، وجاء تأسيسها في سياق تحولات اقتصادية واجتماعية عميقة عاشتها كينيا خلال نهاية التسعينيات. فقد كان الاقتصاد الكيني يعاني من مستويات مرتفعة من الفقر، وتركّز الخدمات البنكية في المناطق الحضرية، حيث لم يكن يتجاوز معدل امتلاك حساب بنكي 27% من السكان البالغين قبل سنة 2006، ما خلق فجوة كبيرة في الشمول المالي. (Central Bank of Kenya, 2006, pp. 12-15)

ويؤكد Hughes و Lonie (2007) أنّ انتشار الهواتف النقالة خلال العقد الأول من الألفية، مقرونًا بضعف البنية البنكية، مهّد لبحث شركات الاتصالات عن حلول مالية رقمية تتجاوز عوائق النظام البنكي التقليدي. (Nick & Susie , 2007, pp. 3-5)

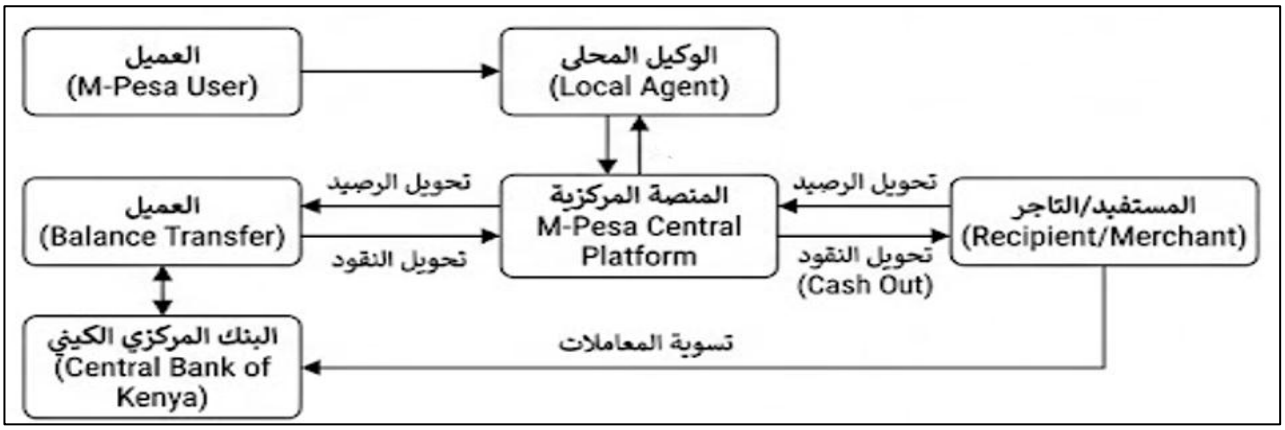
كما يشير Aker و Mbiti (2010) إلى أنّ الهواتف المحمولة أصبحت في تلك الفترة أهم وسيلة اتصال تكاد تغطي جميع الشرائح الاجتماعية، مما خلق بيئة خصبة لظهور خدمات مالية تعتمد على الهاتف كبديل للنظام البنكي غير القادر على الوصول للمناطق الريفية. (Jenny C & Isaac , 2010, pp. 209-212)

هذا السياق -اقتصاديًا واجتماعيًا- جعل Safaricom تدرك أن الهواتف المحمولة لم تعد مجرد وسيلة اتصال، بل باتت بنية تحتية يمكن البناء عليها لتطوير خدمات ذات طابع مالي، مما أسّس لظهور مفهوم Mobile Money في كينيا.

وتُعدّ M-Pesa واحدة من أبرز الابتكارات المالية الرقمية في العالم النامي، وهي خدمة مال عبر الهاتف المحمول طورتها Safaricom بالتعاون مع Vodafone، وجرى إطلاقها رسميًا في Kenyaسنة 2007. ويعني الاسم "M" اختصارًا لكلمة Mobile، بينما تعني "Pesa" كلمة "مال" باللغة السواحلية. وتقوم المنظومة على تمكين المستخدمين من إيداع الأموال وسحبها وتحويلها ودفع الفواتير وشراء السلع والخدمات عبر الهاتف المحمول، دون الحاجة إلى حساب مصرفي تقليدي .

وقد اكتسبت M-Pesa أهميتها لكونها لم تقتصر على خدمة دفع إلكتروني، بل تحولت إلى بنية مالية متكاملة تضم خدمات الادخار، والإقراض الرقمي، وتحويل الأموال الدولية، والتأمين المصغر، والدفع التجاري، ما جعلها نموذجًا عالميًا في مجال الشمول المالي الرقمي، وكل هذا وفق آلية عمل ملخصة في الشكل الموالي:

**الشكل رقم01: آلية عمل M-Pesa**




المصدر: من اعداد الباحث

**2.1.3. إطلاق الخدمة عام 2007 وتوسعها التدريجي**

تم إطلاق M-Pesa رسميًا سنة 2007 بدعم من Vodafone وبتمويل جزئي من DFID – UK Department for International Development. وقد بدأت الخدمة كنظام بسيط لتحويل الأموال بين الأشخاص بهدف دعم عمليات السداد الصغيرة والادخار غير الرسمي.

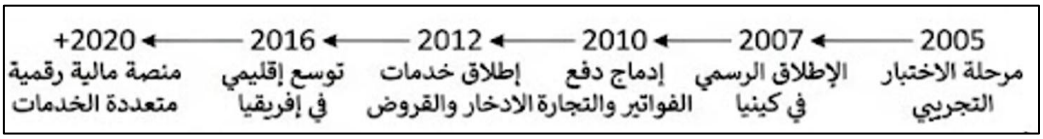
ويشير تقرير CGAP (Dermish et al., 2011) إلى أنّ نجاح الإطلاق كان نتيجة ثلاثة عناصر رئيسية: (Dermish, Kneiding, Leishman, & Mas, 2011, pp. 9-12)

1. سهولة التسجيل باستخدام بطاقة الهوية فقط.
2. وجود شبكة واسعة من الوكلاء ابتداءً من اليوم الأول.
3. تكاليف وعمولات مالية منخفضة مقارنة بالتحويلات التقليدية.

وبحلول عام 2009، كان عدد المستخدمين قد تجاوز 6.5 مليون مستخدم، مع توسّع الخدمة إلى عمليات الدفع التجاري (Merchant Payments) ودفع الفواتير. (Safaricom, Safaricom Annual Report, 2009, pp. 22-24)

ويؤكد Jack و Suri **(2011)** أنّ M-Pesa أصبحت بحلول عام 2010 "البنية الأساسية المركزية لإنجاز المعاملات اليومية" في الاقتصاد الكيني، حيث انتقلت من كونها خدمة تحويلات صغيرة إلى منصة مالية متكاملة تُستخدم في الأنشطة التجارية، الادخار، وتلقي التحويلات من الخارج. (William & Tavneet, Risk Sharing and Transaction Costs: Evidence from Kenya's Mobile Money Revolution, 2014, pp. 1-3)

**الشكل رقم02: التطور التاريخي لمنصة M-Pesa**




**المصدر: من اعداد الباحث**

**3.1.3. نمو قاعدة المستخدمين ووكلاء الخدمة وتطور الخدمات المضافة**

شهدت منظومة M-Pesa نموًا متسارعًا في كل من عدد المستخدمين وعدد الوكلاء. ففي عام 2014، بلغ عدد المستخدمين أكثر من 18 مليون مستخدم، موزعين على شبكة تتجاوز 81 ألف وكيل معتمد، ما جعلها أكبر منظومة Mobile Money في العالم.

ويبيّن Suri و Jack **(2016)** أن توسع شبكة الوكلاء كان عاملًا حاسمًا في تعزيز موثوقية الخدمة، إذ أصبح متوسط المسافة إلى أقرب وكيل أقل من كيلومترين في المناطق الحضرية، وأقل من خمسة كيلومترات في المناطق الريفية. (Tavneet & William , The Long-Run Poverty and Gender Impacts of Mobile Money, 2011, pp. 1288-1290)

كما تطورت المنظومة بشكل كبير عبر إضافة خدمات جديدة، مثل:

- M-Shwari (2012) خدمات الادخار والإقراض بالتعاون مع Commercial Bank of Africa .
- Lipa Na M-Pesa (2013) نظام الدفع الإلكتروني للتجار.
- International Remittances ربط M-Pesa بقنوات تحويل دولية عبر Western Union .
- M-Pesa for Business خدمات للشركات الصغيرة والمتوسطة. (Safaricom, M-Pesa Product Evolution Brief, 2015, pp. 6-10)

تؤكد GSMA (2020–2023) أنّ هذه التوسعات جعلت M-Pesa تتحول من خدمة تحويل نقدي إلى "منصة مالية رقمية شاملة" تدعم الأفراد والشركات والمؤسسات. (GSMA, Mobile Money Industry Report 2020–2023, 2023, pp. 11-15)

**2.3. الإطار التنظيمي والدور المؤسسي**

يلقي هذا القسم الضوء على الأبعاد المؤسسية والتنظيمية التي سهلت أو أعاقت توسع خدمات المال عبر الهاتف المحمول في كينيا، مع إبراز دروس قابلة للاستخلاص لتكييف التجربة في سياقات أخرى.

**1.2.3. دعم الحكومة والتشريعات المنظمة للسوق المالي الرقمي**

أثبتت التجربة الكينية أن وجود إطار تنظيمي مرن ومرحلي كان عاملًا حاسمًا في نجاح .M-Pesa فقد اتسمت الاستجابة التنظيمية في المراحل الأولى بالمرونة النسبية إذ لم تُفرض قيود بنكية شديدة في بدايات الخدمة، ما أتاح لمشغّل الهاتف النقال التجريب والتوسع دون أعباء تنظيمية مرهقة.

هذه السياسة -المتاحة للتجريب- خفّضت مخاطر الدخول للسوق ومكّنت مزود الخدمة من صقل نموذج التشغيل وتوسيع شبكة الوكلاء قبل اشتراط قواعد صارمة. ومع تزايد الاستخدام، دخلت جهات تنظيمية مثل البنك المركزي على خطّ التنظيم عبر فرض متطلبات تتعلق بمكافحة غسل الأموال وحماية مستهلكي الخدمات المالية، ما وفّر توازنًا بين الابتكار وحماية النظام المالي. (Dermish, Kneiding, Leishman, & Mas, 2011, pp. 11-14 )

تُبيّن الأدلة أن تبنّي سياسة تنظيمية متدرجة (regulatory sandbox / phased regulation) سمح بدعم الابتكار مع الحد من المخاطر المنظورية، وهو درسٌ ذا مغزى للدول الراغبة في تشجيع حلول مماثلة دون تعطيل ديناميكية السوق. (Aron, 2018, pp. 150-153)

**2.2.3. تفاعل شركات الاتصالات مع البنوك في تطوير منظومة متكاملة**

نموذج M-Pesa أظهر أن التعاون بين شركات الاتصالات والمؤسسات المالية يمكن أن يخلق منظومة أكثر تكاملاً وملاءمة للمستخدمين. فقد بدأت M-Pesa كمبادرة لشركة اتصالات تقدّم خدمة تحويل وتخزين قيمة، ثم تطورت عبر شراكات استراتيجية مع بنوك محلية لتقديم خدمات ادّخار وائتمان مثل شراكة M-Shwari مع Commercial Bank of Africa .

هذا التفاعل شكّل "مسارًا مزدوجًا" حيث وفّرت شركات الاتصالات البنية التحتية والقنوات التوزيعية الواسعة (شبكة الوكلاء، قاعدة المشتركين)، بينما وفّرت البنوك الخبرة في إدارة المخاطر، والامتثال التنظيمي، والقدرة على تقديم منتجات ائتمانية مؤطرة. النتيجة كانت منصة هجينة تجمع بين مرونة الابتكار وسلامة الإطار المالي التقليدي. (Tavneet & William , The Long-Run Poverty and Gender Impacts of Mobile Money, 2011, pp. 8-12)

تؤكد الدراسات أن جودة هذه الشراكات -من حيث توزيع المنافع والمشاركة في المخاطر والبروتوكولات التقنية- تحدد قدرة النظام على التوسع وتقديم خدمات متقدمة مثل الائتمان الرقمي والتأمين المضمّن. (Jenny C & Isaac , 2010, pp. 216-218)

**3.2.3. سياسات الرقابة والحوكمة المالية لتعزيز الشمول**

مع نضوج سوق المال المحمول، برزت الحاجة إلى آليات رقابية وحوكمية متقدمة تقطع الطريق أمام مخاطر النظامية وتحمي المستهلك. يشتمل ذلك على عناصر رئيسية: متطلبات التعرّف على العميل (KYC) متناسبة مع الواقع المحلي، آليات الحد من عمليات تبييض وغسيل الأموال وتمويل الإرهاب (AML/CFT) ملائمة للمعاملات الصغيرة، ومعايير لإدارة سيولة الوكلاء وحماية الأموال المودعة. (World Bank, 2013, pp. 9-11)

علاوة على الضوابط التقنية، يتطلب تعزيز الشمول اعتماد سياسات تشجّع المنافسة وتحدّ من الاحتكارات السوقية، وتتحكّم في أسعار الرسوم والعمولات بما يضمن عدالة الوصول للمستخدمين الهشّين. كما أن إنشاء مؤسسات تشارك القطاعين العام والخاص في تصميم سياسات الشمول (مثل اللجان الوطنية للاستراتيجية المالية) يعزز اتساق السياسات وسهولة التنفيذ.

الدروس العملية من كينيا تشير إلى أن الإطار الحوكمي الفعّال يجمع بين:

- مرونة تشريعية تسمح بالابتكار التجريبي؛
- قواعد حماية ومراقبة واضحة تطال مقدّمي الخدمة والوكلاء؛
- آليات رقابية تراعي التدرّج والخاصية المحلية للمعاملات الصغيرة لضمان عدم تشريد المستبِدّين من الاستخدام البنكي، وفي الوقت نفسه منع التجاوزات المالية. (GSMA, State of the Mobile Money Industry, 2014, pp. 20-24)

### 3.3. أثر M-Pesa على الشمول المالي والاجتماعي

يُعدّ تقييم أثر M-Pesa على الشمول المالي والاجتماعي مدخلًا أساسيًا لفهم التحولات التي أحدثتها هذه المنظومة في بنية التعاملات الاقتصادية اليومية داخل المجتمع الكيني. فقد تجاوز دورها مجرد تسهيل عمليات الدفع والتحويل ليشمل إعادة تنظيم العلاقات المالية وتقليص القيود التي يفرضها الاقتصاد النقدي. ويهدف هذا المحور إلى تحليل الأبعاد المتعددة لتأثيرM-Pesa ، من خلال إبراز دورها في خفض تكاليف المعاملات، وتعزيز قدرة الأسر على الصمود الاقتصادي، ودعم النشاط الإنتاجي المحلي والمساهمة في تقليص الفقر، ولا سيما في أوساط النساء.

#### 1.3.3. الانتقال من اقتصاد نقدي إلى اقتصاد رقمي، وتقليل تكاليف المعاملات

شكّل إطلاق M-Pesa سنة 2007 نقطة تحوّل في الاقتصاد الكيني، حيث ساعد في الانتقال التدريجي من نمط الاقتصاد النقدي (Cash-Based Economy) إلى اقتصاد يعتمد على المدفوعات الرقمية منخفضة التكلفة .فقبل ظهور M-Pesa، كان اعتماد الأفراد على النقود الورقية يعني ارتفاع تكاليف النقل، وصعوبة حفظ الأموال، وارتفاع مخاطر السرقة .وبعد اعتماد خدمة التحويل عبر الهاتف المحمول، انخفضت تكاليف المعاملات بنسب تتراوح بين 45%و60 %مقارنة بالقنوات التقليدية، وفق ما توضحه GSMA في تحليلها لمنصات Mobile Money في شرق إفريقيا. (GSMA, State of the Industry: Mobile Financial Services for the Unbanked, 2015, p. 12)

كما أكدت دراسة Jack & Suri (2011) أن M-Pesa ساهم في تقليص "تكلفة المسافة" في تحويل الأموال، حيث أصبحت التحويلات أكثر سرعة وأقل تكلفة بكثير مقارنة بالتحويلات البنكية أو شبكات الحوالات اليدوية. (Tavneet & William, Mobile Money: The Economics of M-Pesa, 2011, p. 111)

وتشير بيانات البنك الدولي كذلك إلى أن المنظومات الرقمية مثل M-Pesa حسّنت كفاءة المدفوعات الصغيرة (Micro-payments)، وزادت من الشفافية والآمان مقارنة بالتعاملات النقدية التي كانت تهيمن على السوق الكينية. (World Bank, 2013, p. 45)

**الجدول رقم 01: مؤشرات التحول الرقمي لـ M-Pesa**

| المؤشر | البيان |
|---|---|
| سنة الإطلاق | 2007 |
| عدد المستخدمين في كينيا(2024) | 32.4مليون |
| عدد المستخدمين عالميًا | +51مليون |
| عدد الوكلاء | 600ألف |
| التجار المرتبطون | 633ألف |
| قيمة المعاملات السنوية | 40.24تريليون شلن كيني |
| عدد المعاملات السنوية | 28.33مليار |
| مساهمة الخدمة في إيرادات Safaricom | 42.2% |

**المصدر: من اعداد الباحث بناء على بيانات www.safaricom.co.ke**

#### 2.3.3. تعزيز قدرة الأسر على مواجهة الصدمات الاقتصادية وتحسين رفاهيتها

أثبتت الدراسات التجريبية أن M-Pesa لم يكن مجرد وسيلة دفع، بل شكّل أداة حماية اجتماعية غير رسمية، تساعد الأسر على مواجهة المخاطر والصدمات الاقتصادية.

وقد أظهرت دراسة Suri & Jack (2016) المنشورة في Science أن الأسر التي تستخدم M-Pesa أصبحت أقل عرضة بنسبة 7%إلى 9 %للوقوع في "الفقر المدقع" عند حدوث صدمات اقتصادية، وذلك بفضل سهولة تلقي التحويلات المالية من الأقارب والمحيط الاجتماعي بسرعة وبتكلفة منخفضة . ( William & Tavneet, The Long-run Poverty and Gender Impacts of Mobile Money., 2016, pp. 1289-1290)

كما عزّزت الخدمة قدرة الأسر على تنويع مصادر الدخل ورفع مستويات الادخار عبر الحسابات الرقمية، وفق نتائج دراسة Mbiti & Weil (2011) التي لاحظت زيادة واضحة في قدرة المستخدمين على إدارة السيولة وتقليل تقلبات الدخل . (Isaac & David , 2011, p. 10)

وتشير تقارير البنك الدولي إلى أن التحويلات الرقمية السريعة ساعدت الأسر الكينية على إدارة الأزمات الزراعية، وتقلبات الأسعار، وفترات المرض، عبر تدفق نقدي أكثر مرونة مقارنة بالأنظمة التقليدية البديلة. (World Bank, 2013, p. 73)

**3.3.3. دعم النشاط الاقتصادي المحلي :** أثّر M-Pesa بصورة مباشرة في تنشيط الاقتصاد المحلي عبر:

**أولاً: دعم رواد الأعمال والمشاريع الصغيرة**

تُظهر بيانات GSMA أن توافر نظام مدفوعات سريع وآمن مكّن آلاف التجار الصغار من توسيع نشاطاتهم وربطهم بسلاسل التوريد دون الحاجة لوسيط نقدي. (GSMA, State of the Industry: Mobile Financial Services for the Unbanked, 2015, p. 22)

كما بينت دراسة Cull et al. (2014) أنMobile Money حسّن بيئة الأعمال الصغيرة عبر خفض تكاليف التشغيل، وتسهيل التحصيل(collections) ، وتوسيع دائرة الزبائن. (Robert , Nina , & Heather , 2014, p. 18)

**ثانيًا: دعم سلاسل القيمة الزراعية**

أكّدت دراسات البنك الدولي أن M-Pesa لعب دورًا في تمكين المزارعين من تلقي المدفوعات دون وسيط، ما عزّز اندماجهم في الأسواق الرسمية، ورفع مستويات الإنتاج والتسويق الزراعي (World Bank, 2013, p. 84)

**ثالثًا: التأثير الإيجابي على النساء**

تعد النساء المستفيد الأكبر من المنظومة، إذ بينت دراسة Suri & Jack (2016) أن194,000 امرأة كينية خرجت من دائرة الفقر بفضل توسيع M-Pesa لفرص العمل والدخل، خاصة في الأنشطة التجارية الصغيرة . (William & Tavneet, Risk Sharing and Transaction Costs: Evidence from Kenya's Mobile Money Revolution, 2014, p. 1290)

كما أصبحت النساء أكثر قدرة على الولوج إلى المدخرات الرقمية، والتحكم في مواردهن المالية، وتقليل الاعتماد على الوسطاء وسلاسل التوريد التقليدية.

## 4. الواقع الجزائري في ظل آفاق الابتكار المالي وتحدياته بعد M-Pesa

على الرغم من النجاح الواسع الذي حققته أنظمة الدفع عبر الهاتف المحمول في إفريقيا، وفي مقدمتهاM-Pesa ، إلا أن مستقبل الابتكار المالي في القارة يواجه مجموعة من التحديات البنيوية والتنظيمية والتكنولوجية، تتطلب تفكيرًا استراتيجيًا لضمان استدامة النمو المالي الرقمي. ويبحث هذا المحور في أبرز هذه التحديات، بدءًا من مخاطر الأمن السيبراني والاحتكار السوقي، وصولًا إلى محدودية الخدمات المالية المتاحة عبر المنظومات الحالية. كما يستشرف المحور ملامح الابتكار المالي الجديد في إفريقيا، خاصة فيما يتعلق بخدمات الإقراض الرقمي، وFinTech، وInsurTech، وتكامل الخدمات مع البنوك الرقمية الناشئة. ويُختتم المحور بتحليل إمكانية نقل تجربة M-Pesa إلى السياق الجزائري، مع دراسة فرص نجاحها ومتطلبات تكييفها مع الواقع الاقتصادي والتكنولوجي الوطني، بما يسهم في بناء اقتصاد رقمي أقل اعتمادًا على النقد.

### 1.4. التحديات الحالية

على الرغم من الأثر الإيجابي الواسع الذي حققته منظومة M-Pesa في تعزيز الشمول المالي، فإن مسارها لم يخلُ من جملة من التحديات التي تفرض قيودًا على استدامة هذا النموذج وتطوره المستقبلي. إذ تبرز إشكالات مرتبطة بأمن المعاملات الرقمية، وبهيكلة السوق ومستوى المنافسة، فضلًا عن حدود تنويع الخدمات المالية واتساع الفجوة الرقمية. ويهدف هذا الجزء إلى تحليل التحديات الراهنة التي تواجهM-Pesa ، بما يسمح بتقييم قدرتها على الاستمرار كنموذج فعّال للابتكار المالي في بيئة رقمية متغيرة.

**1.1.4. مخاطر الأمن السيبراني وتهديدات النظام الرقمي.**

مع انتشار نظم المدفوعات عبر الهاتف المحمول، تصبح البنية التحتية الرقمية هدفًا لمخاطر سيبرانية متعددة: سرقة بيانات الهوية، اختراق قواعد الوكلاء، الاحتيال عبر الرسائل المزيفة (phishing) واستغلال ثغرات المنصات. وتشكّل هذه المخاطر تهديدًا مزدوجًا: أولاً على مستوى ثقة المستخدمين، وهي عُنصر أساسي لتبني واستدامة الخدمات الرقمية؛ وثانيًا على مستوى الاستقرار المالي الجزئي حين تؤدي هجمات منسَّقة إلى فقدان سيولة الوكلاء أو تجميد معاشات ومداخيل أُسر. أثبتت مراجعات حالة M-Pesa أن الجمع بين ضوابط تقنية) تشفير، مصادقةPIN/OTP ، مراقبة أنماط المعاملات ( وإجراءات تنظيمية صارمة) متطلبات AML/KYC متناسبة (كان عاملاً حاسمًا في الحد من خطر الاحتيال ورفع مستوى الثقة، لكن مواصلة التطوير الأمني تبقى ضرورة مستمرة مع تطور أساليب الهجوم. (Tavneet & William , The Long-Run Poverty and Gender Impacts of Mobile Money, 2011, pp. 20-24)

**2.1.4. مخاطر الاحتكار وسيطرة Safaricom على السوق**

نجاح منصة مهيمنة قد يولّد منافع اقتصادية واسعة لكنه يثير أيضًا مخاطر هيكلية. هيمنة فاعل واحد) كما في حالة Safaricom/M-Pesa) قد تؤدي إلى ضغوط تنافسية على الوافدين الجدد، وتقيّد الابتكار فيما لو استُخدمت القوة السوقية لفرض شروط تعامل تهم المستهلكين أو تعطّل تحالفات بنكية بديلة. تجارب كينيا تشير إلى أن الإطار التنظيمي المرن في المراحل الأولى سمح بالانتشار السريع، لكنّه أوجب لاحقًا رقابة على الرسوم، حماية المستهلك، وضمان وصول المنافسة إلى قنوات الوكلاء والتكنولوجيا. ولذلك فإن إدارة مخاطر الاحتكار تتطلب سياسات منافسة فعّالة، وشفافية في أسعار الشبكات والوكلاء، وآليات ترخيص تشجّع مزودي خدمات متعددين دون تعطيل الابتكار. (Adam , Christoph , Paul , & Ignacio , 2011, pp. 150-153)

**3.1.4. محدودية تنويع الخدمات المالية (قروض، تأمين) والفجوة الرقمية في المناطق النائية.**

رغم توسع منصات الدفع عبر الهاتف المحمول، بقيت الخدمات المالية المتقدمة (مثل الائتمان البنكي المهيكل، التأمين المتنوع، المنتجات الادخارية الربحية) محدودة لدى المستخدمين التقليديين. تفسير ذلك يعود لعدة عوامل: نقص البيانات الائتمانية الموثوقة، مخاطر السيولة للوسطاء والوكلاء، والقدرة المحدودة للمؤسسات على تقييم الجدارة الائتمانية رقميًا. بالإضافة، توجد فجوات شاسعة في التغطية الرقمية والجودة بين الحضر والريف (شبكة، قدرة شرائية، معرفة تقنية)، ما يعيق الوصول المتساوي للخدمات. تشير الأدلة إلى أن دمج سجلات المعاملات الرقمية وتحليلها يمكن أن يفتح الباب أمام منتجات ائتمانية أكثر ملاءمة، لكن ذلك يستلزم تطوير أطر حماية للمستهلك وتنظيم مرن لإطلاق القروض الرقمية دون خلق مخاطر ديون مفرطة. (William & Tavneet, Risk Sharing and Transaction Costs: Evidence from Kenya's Mobile Money Revolution, 2014, pp. 1289-1290)

**2.4. الابتكار المالي المستقبلي في إفريقيا**

على الرغم من النجاحات الواسعة التي حققتها منظومة M-Pesaفي تعزيز الشمول المالي، فإن استمرار فعاليتها يظل رهينًا بجملة من التحديات البنيوية والتقنية والتنظيمية. إذ تواجه هذه المنظومة مخاطر متزايدة مرتبطة بأمن المعاملات الرقمية، إلى جانب إشكالات تتعلق ببنية السوق ومستويات المنافسة. ويهدف هذا الجزء إلى تسليط الضوء على أبرز التحديات الراهنة التي قد تؤثر في استدامة M-Pesa وتطورها المستقبلي، ولا سيما في ما يتعلق بالأمن السيبراني، والاحتكار، وحدود تنويع الخدمات والفجوة الرقمية.

**1.2.4. الانتقال نحو** Mobile Lendingو. Digital Credit

تتحول سلاسل الخدمات المالية الرقمية من مجرد تحويل وحفظ قيمة إلى تقديم حلول ائتمانية مدمجة تعتمد على بيانات المعاملات (transaction history) كبديل للسجلات الائتمانية التقليدية. هذا الاتجاه يفتح إمكانية وصول أسر ومشروعات صغيرة إلى ائتمان قصير الأجل عبر عمليات تقييم تلقائي اعتمادًا على سلوك المدفوعات. التجربة العملية تؤكد

أن نجاح "الإقراض عبر الهاتف" يتطلب آليات سيولة موثوقة للوكلاء، وحدود ائتمانية محسوبة، وبروتوكولات لإدارة المخاطر تتضمن أدوات إعادة تقييم ديناميكية. كما يجب مراعاة حماية المستهلك من فخ الديون قصيرة الأجل ذات فائدة مرتفعة، عبر إشراف تنظيمي وتوجهات شفافة لأسعار الفائدة وشروط السداد. (Tavneet & William, Mobile Money: The Economics of M-Pesa, 2011, pp. 1-12)

**2.2.4. توسع حلول FinTechو InsurTech لتعميق الشمول المالي.**

يمثّل توسع شركات FinTech و InsurTechفرصة لتعميق الشمول عبر منتجات مبتكرة: تأمينات ميكرو متناسبة مع المخاطر الزراعية، منصات ادخار تلقائي، وأنظمة سداد مرنة مرتبطة بسجلات الدفع. هذه الحلول تستفيد من منصات Mobile Moneyلتوزيع منتجات منخفضة التكلفة إلى شرائح كانت محرومة سابقًا. مع ذلك، يتطلب ذلك بنية تنظيمية تسمح بتجارب مسيطرة(sandbox) ، وتعاون مشروط مع البنوك لضمان سيولة المؤسسة وحماية الودائع، بالإضافة إلى تدخلات لرفع الثقافة المالية الرقمية لدى المستفيدين لزيادة الامتثال والفعالية. (Jenny C & Isaac , 2010, pp. 207-232)

**3.2.4. دمج أنظمة M-Pesa مع البنوك الرقمية الناشئة (Neo-Banks)**

الربط التقني والعملي بين منصات المدفوعات الكبرى والبنوك الرقمية الناشئة يخلق نظامًا ماليًا هجينًا يجمع بين مرونة التوزيع وقوة الملاءة المؤسسية. هذا التكامل يمكن أن يوسّع من عمق المنتجات (حسابات بفوائد، خدمات ائتمانية لمدى أطول، منتجات استثمارية بسيطة)، ويعزز قابلية التكامل مع البنية المالية العالمية. التحدي هنا تقني وتنظيمي: مواءمة بروتوكولات الوصول إلى السيولة، حماية البيانات، وتحديد قواعد واضحة لحاسمة مسؤوليات كل طرف في حالات الخسارة أو الاحتيال.

**3.4. نقل تجربة M-Pesa إلى الجزائر**

يمثّل نقل تجربة M-Pesa إلى سياق مختلف مثل الجزائر مسألة تحليلية معقّدة، تقتضي مراعاة الخصوصيات الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية الوطنية. فعلى الرغم من التقدم الملحوظ في البنية التحتية للاتصالات، فإن تطوير منظومات فعّالة للمال عبر الهاتف المحمول يظل مرتبطًا بمدى ملاءمة الأطر القانونية، ومستويات الشمول المالي، وأنماط السلوك المالي السائدة. ويهدف هذا الجزء إلى استكشاف إمكانات تكييف تجربة M-Pesa مع الواقع الجزائري، مع تحليل الفرص المتاحة والتحديات المحتملة في مسار الانتقال نحو اقتصاد رقمي أقلّ اعتمادًا على النقد.

**1.3.4. دراسة الإمكانات الاقتصادية والاجتماعية للابتكار المالي الرقمي في الجزائر**

البيئة الجزائرية تتميز بسمات محددة: انتشار محدود نسبيًا للخدمات المصرفية في بعض المناطق، نسبة امتلاك هواتف ذكية ومُستخدمين للهواتف النقالة متزايدة، وتركيز كبير لمراكز الخدمات والتمويل في المدن الكبرى. إمكانيات نقل تجربة مشابهة تكمن في: تسريع الشمول المالي، تقليل الاعتماد على التعاملات النقدية التقليدية، وتمكين سلاسل القيمة (زراعة، تجارة محلية). لكنّ تحقيق المنافع يتوقف على تقييم شامل لسلوكيات الدفع المحلية، أنماط التحويل الاجتماعي، وكلفة امتلاك/تشغيل شبكات الوكلاء في بيئات ريفية واسعة المساحة.

**أولا-قاعدة ديموغرافية وتكنولوجية مواتية:** تملك الجزائر قاعدة سكانية شابة نسبيًا، وهي فئة أكثر قابلية لتبني الحلول الرقمية. كما أن الانتشار الواسع للهاتف النقال، بما في ذلك الهواتف الذكية، يشكل عنصرًا أساسيًا لتطبيق خدمات المال المحمول. وتكمن أهمية هذا العامل في أن الهاتف في هذا النموذج لا يُستخدم كوسيلة اتصال فقط، بل يتحول إلى واجهة مالية شخصية.

**الجدول رقم 02 : المقومات الأساسية للبيئة الجزائرية**

| البعد | دلالته في تطبيق المال المحمول |
|---|---|
| انتشار الهاتف المحمول | يتيح قاعدة استخدام واسعة |
| ارتفاع نسبة الشباب | يسهل التبني السريع للتقنيات |
| توسع الإنترنت | يدعم الخدمات الرقمية |
| برامج الرقمنة الحكومية | يوفر غطاء مؤسساتيًا |

**ثانيا: البنية الاتصالية كرافعة محتملة**

تلعب شركات الاتصالات في هذا النموذج دورًا محوريًا. ففي كينيا، كانت Safaricom الفاعل الرئيس الذي جمع بين البنية التقنية والثقة السوقية. وفي الجزائر، يمكن أن تضطلع شركات مثل Mobilisأو Djezzy بدور مشابه إذا توفرت البيئة القانونية المناسبة.

غير أن الفارق الجوهري يكمن في أن شركات الاتصالات الجزائرية لا تزال تؤدي دورًا محدودًا في المجال المالي، وهو ما يجعل التحول نحو نموذج مشابه بحاجة إلى إعادة تعريف للعلاقات بين قطاع الاتصالات والقطاع المصرفي.

**2.3.4. تكييف تجربة M-Pesa مع البنية التحتية، القوانين، والشمول المالي المحلي**

تكييف النموذج يتطلب ثلاثة عناصر متزامنة:

- **بنية تحتية اتصالية ملائمة** (تغطية شبكات موثوقة وتكلفة بيانات مقبولة)؛
- **إطار تنظيمي مرن متدرّج** يسمح بفترات تجريبية مع حماية المستهلك والالتزام بمعايير AML/KYC متناسبة؛
- **آليات توزيع محلية** عبر شبكة وكلاء منتقاة ومدربة. كما ينبغي تشجيع شراكات بين مشغلي الاتصالات والبنوك المحلية لتأسيس منتجات ادخارية وائتمانية هجينة تراعي خصوصيات السوق الجزائري، وتقديم حوافز ضريبية أو تشريعية لتوسيع القنوات الرسمية للتعاملات.

**3.3.4. التحديات والفرص لتوسيع الابتكار المالي في الجزائر**

- **التحديات** : يمكن تلخيص أهم التحديات في النقاط التالية:

– **الطابع الاجتماعي للنقد**: في الجزائر، لا يُنظر إلى النقد فقط كوسيلة تبادل، بل كأداة ثقة مباشرة. فجزء من الثقافة الاقتصادية اليومية قائم على التعامل اليدوي والملموس، وهو ما يمنح النقد بعدًا نفسيًا واجتماعيًا يتجاوز وظيفته الاقتصادية. ولهذا، فإن أي انتقال إلى المال الرقمي يواجه مقاومة ضمنية نابعة من العادات والتصورات.

– **ضعف الشبكات الوسيطة**: أحد أسرار نجاح M-Pesa كان الاعتماد على شبكة واسعة من الوكلاء المحليين الذين عملوا كحلقة وصل بين النظام الرقمي والمستخدمين. في الجزائر، لا تزال هذه الشبكات غير متطورة بالشكل الكافي، خاصة في المناطق الداخلية والجنوبية، حيث يظل الوصول إلى الخدمات البنكية محدودًا.

– **الإطار القانوني والتنظيمي**: يتطلب المال عبر الهاتف المحمول مرونة تنظيمية تسمح بظهور فاعلين غير مصرفيين داخل السوق المالي. غير أن الإطار التنظيمي في الجزائر ما يزال يميل إلى حصر الوساطة المالية داخل المؤسسات البنكية المعتمدة، وهو ما قد يقيّد إمكانيات الابتكار السريع.

– **تحديات أخرى**: ضعف الوعي المالي الرقمي، تكاليف إرساء شبكات الوكلاء في مناطق منخفضة الربحية، ومتطلبات تنظيمية صرامة قد تعرقل الابتكار إن فُرضت مبكرًا

- **الفرص** : يمكن تلخيص أهم الفرص في النقاط التالية:

– **مكافحة الاقتصاد غير الرسمي**: من أكبر مزايا المال المحمول قدرته على إدخال المعاملات الصغيرة والمتكررة إلى قنوات قابلة للتتبع. ويمكن لهذا أن يحد من حجم الاقتصاد الموازي ويعزز الجباية والشفافية.

- **دعم الفئات غير المشمولة مصرفيًا**: هناك فئات واسعة، خاصة في المناطق الريفية والجنوبية، لا تستفيد بشكل كافٍ من الخدمات البنكية. ويتيح الهاتف المحمول إمكانية تجاوز نقص الفروع البنكية والوصول المباشر إلى هذه الفئات.
- **تعزيز ريادة الأعمال الرقمية**: يمكن أن يفتح المال المحمول آفاقًا جديدة أمام التجارة الإلكترونية، والمؤسسات المصغرة، والعمل الحر، والخدمات الرقمية المحلية، وهو ما ينسجم مع التحولات التي يشهدها الاقتصاد الرقمي العالمي.
- **فرص أخرى**: سوق محلي كبير نسبيًا، إمكانيات الشراكة مع القطاع المصرفي القوي محليًا، إمكانية توظيف خدمات رقمية لدفع الدعم الاجتماعي، والقدرة على تصميم منتجات مالية مكيّفة للقطاع الزراعي والصناعات الصغرى.

وعليه فنجاح النقل يتطلب استراتيجية وطنية متكاملة تجمع بين تنظيم ذكي، شراكات تقنية-مالية، وبرامج توعية لرفع الثقة والمهارات الرقمية لدى المستخدمين المستهدفين

## 5. خاتمة

تُظهر التجارب الدولية في مجال الابتكار المالي الرقمي -وفي مقدمتها تجربة M-Pesaالكينية- أن أنظمة الدفع عبر الهاتف المحمول لم تعد مجرد خدمات تقنية، بل أصبحت بنى تحتية مالية بديلة تعيد تشكيل العلاقات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات النامية. فقد نجحت هذه المنظومات في تجاوز عقبات الجغرافيا والبنية المصرفية ونقص الثقة في المؤسسات المالية التقليدية، لتفتح آفاقًا غير مسبوقة للشمول المالي، وتمكين الأسر، ودعم الأنشطة الاقتصادية الصغيرة، وتخفيض تكاليف المعاملات. وتشير الأدلة الاقتصادية والاجتماعية إلى أن هذه الابتكارات لا تمثل آليات دفع فحسب، بل منصات اقتصادية واجتماعية متكاملة تنتج عنها آثار إيجابية واسعة على الديناميات المحلية للاستهلاك والادخار والتمويل والإنتاج.

كما يُظهر تحليل التجربة الإفريقية أن نجاح Mobile Money لم يكن وليد الصدفة، بل نتيجة تفاعل مركّب بين عوامل تنظيمية، وتكنولوجية، ومؤسساتية، ودعم حكومي، إضافة إلى قدرة شركات الاتصالات على بناء شبكات وكلاء فعّالة تخترق المناطق الريفية والنائية. ومع ذلك، تواجه منظومات الدفع عبر الهاتف المحمول تحديات متنامية، أبرزها تهديدات الأمن السيبراني، مخاطر الاحتكار، فجوات الحوكمة، محدودية الخدمات المتاحة، واستمرار الفجوة الرقمية. ومن ثم، فإن مستقبل الابتكار المالي بإفريقيا يتطلب نموذجًا أكثر نضجًا يقوم على التنويع، والاندماج الرقمي العميق، والتكامل بين التكنولوجيا المالية والبنوك الرقمية، وتطوير إطار تنظيمي ذكي ومتوازن.

أما في السياق الجزائري، فإن محاولة نقل تجربة M-Pesa يجب ألا تتم عبر التقليد الحرفي، بل عبر التكييف الهيكلي الذي يراعي خصوصيات السوق الوطنية، ومستوى الهياكل والبنية التحتية الرقمية، وشكل النظام البنكي، والقيود التنظيمية الحالية. فالسوق الجزائرية تمتلك مؤهلات اقتصادية كبرى، وسكانًا شبابًا ذوي استخدام واسع للهواتف الذكية، ومجتمعًا نقديًا يحتاج لحلول دفع سهلة وآمنة، ما يجعل الابتكار المالي فرصة استراتيجية لإعادة تشكيل النظام الاقتصادي والتجاري وتعزيز التحول نحو اقتصاد أقل اعتمادًا على النقد. ومن ثم، فإن نجاح الابتكار المالي في الجزائر يظل رهينًا بمدى قدرة الفاعلين—الحكومة، البنوك، شركات الاتصالات، والهيئات الرقابية—على بناء منظومة رقمية تشاركية ذات ثقة عالية وفعالية تشغيلية.

**النتائج:**

- تُظهر تجربة M-Pesa أن الابتكار المالي يمكن أن يحلّ محلّ البنية المصرفية التقليدية في البيئات ذات الشمول المالي المنخفض، مع تحقيق تغطية موسعة للمستخدمين في المناطق الريفية.

- ساهمت خدمة الدفع عبر الهاتف المحمول في تقليص التكاليف التشغيلية للمعاملات، ما عزز التحول نحو اقتصاد رقمي فعال.
- أكدت التجربة أن شبكات الوكلاء عنصر حاسم في نجاح Mobile Money عبر توفير سيولة وسهولة وصول للمستخدمين.
- بيّنت الأدلة أن Mobile Money يعزز قدرة الأسر على مواجهة الصدمات الاقتصادية عبر تسريع التحويلات المالية.
- أظهرت التجربة تأثيرًا مباشرًا على تمكين النساء ماليًا وتقليل الفوارق الاجتماعية.
- مكّنت المنظومة رواد الأعمال والأنشطة الصغيرة من الاندماج في الاقتصاد الرسمي عبر حلول دفع بسيطة.
- أسهم الابتكار المالي في تطوير سلاسل القيمة الزراعية عبر تحسين تدفقات الدفع والإيرادات للفلاحين.
- يظل الأمن السيبراني أحد أخطر التحديات التي تهدد استدامة منظومات Mobile Money .
- تشكل سيطرة Safaricom شبه الاحتكارية خطرًا على المنافسة وتوازن السوق المالي الرقمي.
- تعاني المنظومة من محدودية تنويع المنتجات المالية، خاصة في مجالات الإقراض والتأمين الرقمي.
- ما زالت الفجوة الرقمية في إفريقيا تعيق استفادة سكان المناطق النائية من الخدمات المالية الرقمية.
- الابتكارات المستقبلية في FinTech و InsurTech ستشكل المرحلة الثانية من الثورة المالية الرقمية.
- يشكل التكامل بينMobile Money والبنوك الرقمية توجهًا استراتيجيًا لتعميق الشمول المالي.
- تملك الجزائر مقومات قوية لاعتماد ابتكارات مالية رقمية لكنها تحتاج لإصلاحات تنظيمية وتكنولوجية.
- النجاح في نقل تجربة M-Pesa للجزائر يتطلب رؤية وطنية للتحول نحو اقتصاد رقمي يقلل الاعتماد على النقد.

**التوصيات والمقترحات:**

- تعزيز الإطار القانوني لحماية المعاملات الرقمية عبر تحديث التشريعات المتعلقة بالأمن السيبراني والخصوصية.
- تبني سياسة تحفيز المنافسة ومنع الاحتكار عبر فتح السوق أمام عدة مزودي خدمات مالية رقمية.
- تطوير برامج وطنية لتوسيع تغطية الإنترنت وتحسين جودة الشبكات في المناطق الريفية.
- دعم تنويع المنتجات المالية الرقمية، خاصة خدمات التمويل الصغير والقروض الرقمية متناهية الصغر.
- الاستثمار في بناء قدرات الوكلاء المحليين لضمان توفر السيولة وجودة الخدمة.
- إطلاق حملات وطنية للتثقيف المالي الرقمي لرفع مستوى الوعي والثقة لدى المستخدمين.
- تشجيع الشراكات بين البنوك وشركات الاتصالات لتطوير منظومة دفع متكاملة وموثوقة.
- اعتماد معايير حوكمة صارمة لضمان استقرار الأنظمة المالية الرقمية ومنع إساءة الاستخدام.
- دعم الشركات الناشئة في مجال FinTech عبر حاضنات أعمال وحوافز تمويلية وبيئة تجريبية تنظيمية (Sandbox).
- تطوير أنظمة دفع تتكامل مع الهويات الرقمية والأنظمة الحكومية لتسهيل التعاملات الرسمية.
- التركيز على حلول InsurTech لتعزيز التأمين الشامل للفئات الهشة، خصوصًا في الريف.
- وضع خارطة طريق وطنية للتحول نحو اقتصاد أقل اعتمادًا على النقد، بآجال واضحة ومؤشرات قياس.
- تعزيز تكامل Mobile Money مع أنظمة الدفع الإلكتروني والتجارة الإلكترونية لدعم التحول الاقتصادي الرقمي.

- توفير إطار ضريبي مشجع لاعتماد الخدمات المالية الرقمية وتقليل المعاملات النقدية.
- تشجيع الأبحاث التطبيقية حول الابتكار المالي في الجزائر لضمان بناء سياسات مبنية على الأدلة.

## 6. قائمة المراجع


Jack William ، و Suri Tavneet .(2016) .The Long-run Poverty and Gender Impacts of Mobile Money . *Science*.(6317)

Jack William ، و Suri Tavneet .(2014) .Risk Sharing and Transaction Costs: Evidence from Kenya's Mobile Money Revolution .*American Economic Review ،Vol. 104*)No. 1.(

Mas Ignacio ، و Radcliffe Daniel .(2011) . *Mobile Payments: The Economics of Digital Wallets* . USA: World Bank.

Adam Dermish ،Christoph Kneiding ،Paul Leishman ، و Ignacio Mas ".(2011) .*Branchless Banking in Practice: The M-Pesa Case* :/ . ".CGAP.

Aker Jenny C ، و M. Mbiti Isaac .(2010) . Mobile Phones and Economic Development in Africa . *Journal of Economic Perspectives ،Vol. 24*)No. 3.(

Central Bank of Kenya .(2006) .*FinAccess Household Survey* .kinia: Central Bank of Kenya.

Cull Robert ، Holle Nina ، و Sprony Heather .(2014) . *Financial Inclusion and the Role of Mobile Money* .USA: World Bank.

Demirgüç-Kunt Asli ، Klapper Leora ، و Singer Dorothe .(2015) . *The Global Findex Database 2014: Measuring Financial Inclusion Around the World* .USA: World Bank.

Demirgüç-Kunt Asli ، Klapper Leora ، و Singer Dorothe .(2018) . *The Global Findex Database 2017: Measuring Financial Inclusion and the FinTech Revolution* .USA: World Bank.

Dermish Adam ، Kneiding Christoph ، Leishman Paul ، و Mas Ignacio .(2011) . *Branchless Banking in Practice: The M-Pesa Case* .USA: CGAP.

Douglas , W., Janos, N., & Ross , P. (2015). The Evolution of FinTech: A New Post-Crisis Paradigm. *University of Hong Kong – Faculty of Law*(047).

Global Partnership for Financial Inclusion (GPFI .(2011) .(*G20 Principles for Innovative Financial Inclusion* .USA: GPFI.

GSMA .(2014) .*State of the Mobile Money Industry* .UK: GSMA.

GSMA .(2015) .*State of the Industry: Mobile Financial Services for the Unbanked* .UK: GSMA.

GSMA .(2023) .*Mobile Money Industry Report 2020 .2023*–UK: GSMA.

Heyer Anna ، و Mas Ignacio .(2007) . Seeking Fertile Grounds for Mobile Money .*Enterprise Development and Microfinance*.(4)*18* ،

Hughes Nick ، و Lonie Susie .(2007) . *M-Pesa: Mobile Money for the Unbanked* .UK: Vodafone Group.

Janine Aron .(2018) .Mobile Money and the Economy: A Review of the Evidence .*World Bank Research Observer*.

Kevin Donovan .(2012) .*Mobile Money for Financial Inclusion* .USA: World Bank.

Mbiti Isaac و ، Weil David .(2011) . Mobile Banking: The Impact of M-Pesa in Kenya . *NBER*.(17129)

Rogers Everett M .(2003) .*Diffusion of Innovations* .usa: Free Press.

Safaricom .(2009) .*Safaricom Annual Report* .kinia: Safaricom.

Safaricom .(2015) .*M-Pesa Product Evolution Brief* .kinia: Safaricom.

Suri Tavneet و ، Jack William .(2011) .Mobile Money: The Economics of M-Pesa .*NBER*.(16721)

Suri Tavneet و ، Jack William .(2011) . The Long-Run Poverty and Gender Impacts of Mobile Money .*Science*.(6317)*354* ،

World Bank .(2013) .*Financial Inclusion Indicators: Methodological Note* .USA: World Bank.؛

World Bank .(2014) .*National Financial Inclusion Strategies: A Framework for Action* .USA: World Bank.